يَشْكُرُونَ نُوحًا، لَقَدْ إِلَىَّ]. سيدنا نوح، سيدنا هود، سيدنا صالح، سيدنا شعيب.

* * *

31 ـ ابتلاء المؤمن

ابتلاء الله للعباد له دلالات لا يعلمها إلا الله عز وجل قد تكون تلك الابتلاءات خيرًا..

قال تعالى:{وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً} [الأنبياء: ٣٥].

قال تعالى:{وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ} [الفرقان: ٢٠].

قال تعالى:{إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ ۚ وَٱللَّهُ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾} [التغابن: ١٥].

قال تعالى:{وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾} [البقرة: ٢١٦].

قال تعالى:{وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ} [يونس: ١٠٧].

واعلم أخي المؤمن أن كل ابتلاء خير.

وقد تكون المنحة في طيات المحنة، وقد تكون العطية في طيات البلية.

وكل أمر المؤمن خير، إن أصابته سراء شكر فكان خيرًا له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرًا له.

وابتلاء المؤمن يجعله قريبًا من الله يدعوه في تضرع وخشوع، وهل هناك أفضل من معية الله؟!

قال تعالى:{فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لِى وَلَا تَكْفُرُونِ} [البقرة: ١٥٢].

لماذا يبتلي الله عز وجل عباده؟ والمؤمنين خاصة؟

1 -{وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ} [آل عمران: ١٥٤].

2 -{وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ} [محمد: ٣١].

3 -{لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ} [الأنفال: ٣٧].

4 -{أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾} [العنكبوت: ٢].

5 -{وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ۗ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾} [البقرة: ١٥٥]

6 -{أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ ۗ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٢١٤﴾} [البقرة: ٢١٤].

7 -{وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً} [الأنبياء: ٣٥].

الزيتون عندما يُعصر يخرج منه الزيت الصافي، والفواكه عندما تُعصر تأتي لنا بالشراب اللذيذ، فإذا شعرت أن أحداث الدنيا تعصرك بهمومها فاعلم أن الله يريد أن يُخرج أحلى ما فيك.. إيمانك! فقل: الحمد لله وتضرع إليه.

كيف تصبر على البلاء؟

1 - قال تعالى:{وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ} [البقرة: ٤٥].

قال تعالى:{إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ} [الزمر: ١٠].

الصلاح راحة للنفوس وصفاء للقلوب قال صلى الله عليه وسلم

:♂أرحنـــــــــــــــــــا بهـــــــــــــــــــا

يا بلال—.

2 - تذكر كم لديك من النعم وارض بما قسم الله.

قال تعالى:{وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ} [إبراهيم: ٣٤].

3 - جاهد نفسك.

قال تعالى:{وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ﴿٨﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴿١٠﴾} [الشمس: ٧ - ١٠].

قال تعالى:{فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ﴿١١﴾} [البلد: ١١].

4 - اعرف عدوك واتخذه عدوًّا.

قال تعالى:{إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا} [فاطر: ٦].

5 - اعمل لدار الآخرة، واعلم أن دار الدنيا دار فناء.

6 - قال تعالى:{لِّكَيْلَا تَأْسَوْاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ} [الحديد: ٢٣].

7 - اشغل نفسك بما ينفعها وإلا شغلتك بما يضرك، الانشغال بأمور الدنيا الخيرية.

8 - الدعاء، الاستغفار، توكل على الله الحي القيوم، والتوكل: صدق تعلق القلب بالله مع الأخذ بالأسباب، وعرفنا فوائد الدعاء والاستغفار، وصحبة الأخيار ومجالس الذكر.

9 - وأن تحمد الله على أربع:

أحمد الله أن لم تكن في ديني.

أحمد الله أن لم تكن أكبر من ذلك.

أحمد الله أن رزقني الصبر.

أحمد الله أن أرشدني أن أسترجع.

الدعاء: اللهم ألهمني رشدي واكفني شر نفسي، اللهم لا تكلني إلى نفسي طرفة عين ولا أقل من ذلك، اللهم أصلح لي دنياي التي فيها معاشي، وأصلح لي آخرتي التي إليها معادي، واجعل الحياة زيادة لي في كل خير، واجعل الموت راحة لي من كل شر.

واعلم أن سعة الرزق قد تكون فتنة، قال تعالى:{كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِۗ وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةًۖ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٣٥﴾} [الأنبياء: ٣٥].

وقد تكون سعة الرزق سببًا في طغيان العبد!

قال تعالى:{وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ فَذُو دُعَآءٍ عَرِيضٍ ﴿٥١﴾} [فصلت: ٥١].

قال تعالى:{كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ﴿٦﴾ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ﴿٧﴾} [العلق: ٦، ٧].

قال تعالى:{وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ} [الشورى: ٢٧].

من كل ما سبق عليك أخي المؤمن بالرضا والصبر على قدر الله وقضائه، واعلم أنه خير لك سواء كان هذا القضاء خير أو فتنة.

* * *